سلسلة تفريغات شبكة بينونة

أذكار الصباح والمساء

فضائل ودلالات

الشيخ
د. سعيد بن سالم الدرمكي

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

أذكار الصباح والمساء
فضائل ودلالات

للشيخ

د. سعيد بن سالم الدرمكي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونسعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد...

فإنَّ أصدَقَ الكلام كلام الله، وخير الهَدْي هَدْي محمدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثةٍ بِدعة وكل بِدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

إخواني الأفاضل، مما لا ريب فيه أنَّ ذِكْر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ودعاءه هو خير ما أُمضِيَتْ فيه الأوقات، وصُرِفَتْ فيه الأنفاس، وأفضل ما تقرَّب به العبد إلى ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهو مفتاحٌ لكل خيرٍ يناله العبد في الدنيا والآخرة، فمتى أُعطِيَ العبد هذا المفتاح فقد أراد الله -عَزَّ وَجَلَّ- أن يفتح له، ومتى أضلَّه بَقِيَ باب الخير مرتجًّا دونه؛ فيبقَى مضطرب القلب، مشوَّش الفؤاد، مُشتَّت الفِكْر، كثير القلق، ضعيف الهِمَّة والإرادة.

أمَّا إذا كان مُحافظًا على ذِكْر الله ودعائه وكثرة اللجوء إليه فإنَّ قلبه يكون مطمئنًّا بذِكْره لربِّه، كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨].

وينال من الفوائد والفضائل الثمار الكريمة اليانعة في الدنيا والآخرة بما لا يُحصيه إلَّا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وذِكْر الله -عَزَّ وَجَلَّ- له فضائل كثيرة، بل الخاسر مَن مرَّتْ عليه أزمانٌ وأوقاتٌ لم يَذْكُر فيها اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

جاء عن أُمِّنا عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أنَّها قالت: **"قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَا يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**(١).

وعن أبي الدرداء -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذِكْرُ اللهِ»**(٢).

«**الْوَرِقِ**»: الذي هو الفضة.

فهذا الحديث العظيم أفاد فضيلة الذِّكْر، وأنَّه يعدِلُ عتق الرِّقاب ونفقة الأموال، والحَمْل على الخير في سبيل الله، ويعدِل الضَّرْب بالسَّيْف في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ:

«**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ**»؛ فهو من خير الأعمال.

«**وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ**»؛ مِمَّا يُحبُّها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

«**وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟**»؛ كل ذلك في ذِكْر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أفضل منه.

"قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذِكْرُ اللهِ».

❋ **ومن فوائد ذِكْر الله العظيم**: أنه يجلب لقلب الذَّاكر الفرح والسرور والراحة، ويُورِثُ القلب السكون والطمأنينة، كما قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[الرعد:٢٨].

---

(١) أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٨٣١٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٥/ ٣٦٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٥١١) واللفظ له.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وأحمد (٦/ ٤٤٧).

ومعنى قوله سبحانه: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ﴾؛ أي: يزول ما فيها من قلقٍ أو اضطراب، ويكون فيها بدل ذلك، الأُنس والفرح والراحة.

❁ **ومن فوائد ذِكْر العبد لله:**

أنَّه يورثه ذِكْر الله له، فأنت تَذْكُر الله والله يَذْكُرك، قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[البقرة:١٥٢].

وفي الصحيحيْن من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيما يروِي عن ربِّه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-:** «مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»[(١)].

❁ **ومن فوائد الذِّكْر:**

أنَّه يحُطُّ الخطايا و يُذْهِبُهَا ، وينجِّي الذَّاكر من عذاب الله.

وفي **[المُسند]** عن مُعاذ بن جبلٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:** «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى»[(٢)].

❁ **ومن فوائد الذِكْر:**

أنَّه يترتَّبُ عليه من العطاء والثواب والفضل ما لا يترتَّبُ على غيره من الأعمال؛ مع أنَّه أيسر العبادات، فإنَّ حركة اللسان أخفُّ حركات الجوارح وأيسرها، ولو تحرَّك عضوٌ -**كما يقول أهل العلم**- من الإنسان في اليوم والليلة بقَدْر حركة لسانه لَشقَّ عليه غاية المشقَّة، ومع هذا فالأجور المترتبة عليه عظيمةٌ والثواب جزيل.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٣٧)، ومسلم (٢٦٧٥)، والترمذي (٣٦٠٣)، وابن ماجه (٣٨٢٢)، وأحمد (١٠٢٢٤) باختلاف يسير، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٨/ ١١٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في ((المصنف)) (٣٠٠٦٥)، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٤/ ٤٥)، والطبراني (٢٠/ ١٦٦) (٣٥٢) باختلاف يسير.

❋ ومن فوائد الذِّكر:

أنَّه غِراس الجنة؛ فالجنة كما جاء في الحديث «قِيعَان، وَهِيَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، غِرَاسُهَا ذِكْرُ اللهِ»، روى الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: " **قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:** «لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، أَقْرِئ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَام، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةَ التُّرْبَةِ، عَذْبَةَ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ واللهُ أَكْبَر»[1].

❋ ومن فوائد الذِّكْر:

أنَّ كثرة ذِكْر الله -عَزَّ وَجَلَّ- أمانٌ من النِّفاق؛ فإنَّ أهل النِّفاق قليلو الذِّكْر كما **قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-** في المنافقين: ﴿وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء:١٤٢].

ولفوائد الذِّكْر -وفوائده كثيرةٌ جدًّا- حثَّ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على الإكثار من ذِكْر الله، **قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾[الأحزاب:٤١-٤٤].

ومن الذِّكْر الذي حثَّ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عليه والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أذكار طرفَيْ النهار وهي **"أذكار الصباح والمساء"**؛ فإنَّ لهذه الأذكار فضلًا، فقد جاء الحثُّ عليها في كتاب الله وفي سُنَّة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في مُحكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[الأحزاب: ٤١،٤٢]؛ **قال أهل العلم: الأصيل:** ما بين العصر وغروب الشمس.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢)، والطبراني (١٠/ ٢١٤) (١٠٣٦٣)، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٢/ ٢٩٢) باختلاف يسير.

وقال سبحانه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[غافر:٥٥]؛ **والإبكار**: أول النهار. **والعشِيِّ**: آخره.

وبعض أهل العلم فسَّرها بصلاتَيْ الفجر والمغرب، وبعضهم حَمَلها على الأمرَيْن، **أي:** على الصلاة وعلى أذكار الصباح والمساء.

ويقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[ق:٣٩]، وقال: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[الروم:١٧]؛ والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ومحلُّ هذه الأوراد هو الصباح الباكر بعد صلاة الصُّبْح إلى قبل طلوع الشمس.

والمساء ويُقال: العشي والآصال من بعد صلاة العصر إلى قبل الغروب.

وذَكَرَ بعض أهل العلم: أنَّ الأمر في هذا واسع فيما لو نَسِيَ العبد في وقتٍ أو عَرَضَ له عارضٌ فلم يذْكُر أذكار الصباح أو المساء؛ فلا بأس أن يأتي بالأذكار بعد طلوع الشمس وأذكار المساء بعد غروبها.

وقد سُئِل الشيخ/ أبو عمرو بن الصلاح -رَحِمَهُ اللهُ- عن القَدْر الذي يصير به المسلم من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات. فقال: **"إذا واظَبَ على الأذكار المأثورة المُثبتة الثابتة صباحًا ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلًا ونهارًا -وهي مُبيَّنةٌ في كتاب الله، وهي مُبيَّنةٌ في عمل اليوم والليلة- كان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات"**.

إذًا المواظبة على هذه الأذكار يجعلك بإذن الله تعالى مع الأذكار الأخرى والمواظبة عليها من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات.

ذَكَرَ أهل العلم أنَّ هذه الأذكار لها فضائل تعود على العبد في دِينه ونفسه، ولها فضائل في حِفظه من الشرور كلها على وجه الإجمال، ومن الشرور على وجه التفصيل كذلك، كما سيظهر هذا عند الكلام على دلالات هذه الأذكار.

نأتي الآن إلى ذِكْر بعض هذه الأذكار، وأنا لا أذكُرها على سبيل الترتيب؛ وإنَّما حَسْب ما تيسَّر وتمَّ الجمع فأذْكُرها وأذْكُر شيئًا من شَرْحها، ثم بعد ذلك نتطرَّق لدلالات هذه الأذكار.

✍ **من أذكار الصباح والمساء:**

روى أبو داود والترمذي عن عثمان بن عفَّان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ومَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: "بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ»**[١].

قال القرطبي[٢] -رَحِمَهُ اللهُ- عن هذا الحديث: **"هذا خبرٌ صحيحٌ، وقولٌ صادقٌ عَلِمْنا صدقه دليلًا وتجربة، فإنِّي منذ سَمِعت هذا الخبر عمِلْتُ عليه، فلم يضرَّني شيء إلى أن تَرَكْته، فلدغتني عقرب بالمدينة ليلًا، فتفكَّرتُ في نفسي، فإذا بي قد نسِيتُ أن أتعوَّذ بتلك الكلمات"**[٣].

وجاء في سُنن الترمذي عن أبان بن عثمان -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وهو راوي الحديث عن عثمان: **"أنَّه قد أصابه الفالج** -وهو شللٌ يصيب أحد شِقَّيْ الجسم- **فجَعَلَ رجلٌ منهم ينظر إليه فقال له أبان: ما تنظُر.** يعني كأنَّ الرجل يقول: وأين الحديث الذي حدَّثتَ عن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟

قال: وما تنظُر؟ أَمَا إنَّ الحديث كما حدَّثْتُكَ"؛ وهذا فيه اليقين بصِدْق حديث النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واليقين بأثره، ليس كما يكون عند بعض أهل الشك والريب من حديث النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ ولكن المسلم الصادق مُسَلِّم ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء:٦٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٨٨)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠١٧٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩).

(٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ت ٦٥٦.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٦/ ٧).

قال: "ما تنظُر؟ أَمَ إنَّ الحديث كما حدَّثْتُك -فالحديث هو الأصل-؛ **ولكنِّي لم أقُلْه يوم إذْ ليُمْضِيَ الله عليَّ قَدَره".**

والسُّنَّة في هذا الذِّكْر أن يُقال ثلاث مرات كل صباحٍ ومساء كما أرشَدَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى ذلك.

✍ وثَبَتَ في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال -وهذا ذِكْرٌ آخر-: **"جاء رجلٌ إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: يا رسول الله، ما لقِيتُ من عقربٍ لدغتني البارحة! قال: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" لَمْ تَضُرُّكَ»**[1] وفي روايةٍ للترمذي: **«مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" لَمْ يَضُرُّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ»**[2] والحُمَةُ: لدغة كل ذي سمٍّ كالعقرب ونحوها.

وقد أورَدَ الترمذي عقب الحديث عن سُهَيْل بن أبي صالحٍ أحد رواة الحديث أنَّه قال: **"كان أهلُنا تعلَّموها فكانوا يقولونها كل ليلة، فلُدِغَتْ جاريةٌ منهم فلم تجد لها وَجعًا".**

وهذا الذِّكْر من أذكار المساء؛ لأنَّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد ذَكَرَه بقوله: **«مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»**؛ ولعلَّ المساء خُصَّ بذلك للظُّلمة التي فيه؛ فإنَّ المساء والظلام مظنَّة خروج ذوات السمِّ كالأفاعي والعقارب، وعدم الانتباه لها فتلدغ الإنسان؛ ولذلك أمَرَنا الله -عَزَّ وَجَلَّ- نستعِيذ من المساء لقوله: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾**[الفلق:١-٣]؛ **والغاسق** قالوا: القمر إذا خَرَج، **والمقصود**: الاستعاذة من شرِّ الليل وما يكون فيه من الدواب والشياطِين وغيره، فهذا كذلك ذِكْرٌ يُقالُ في المساء **"أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ".**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٩) بنحوه، وأحمد (٨٨٦٧)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٤٢١) باختلاف يسير، وابن خزيمة في ((التوحيد)) (١/ ٤٠١) واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٩)، وأبو داود (٣٨٩٩)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٤٢١)، وابن ماجه (٣٥١٨) بنحوه، والترمذي (٣٦٠٤) واللفظ له، وأحمد (٧٨٩٨) باختلاف يسير.

وثَبَتَ في سُنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن خُبَيْب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"خرجنا في ليلة مطرٍ وظُلمةٍ شديدة نطلب رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليُصلِّي لنا فأدْرَكْتُهُ، فقال: «قُلْ». فلم أقُل شيئًا، ثم قال: «قُلْ». فلم أقُلْ شيئًا، ثم قال: «قُلْ». قُلتُ: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: «قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١] وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»**[1].

ففي هذا الحديث فضيلة قراءة هذه السور الثلاث ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[الفلق:١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[الناس:١] ثلاث مراتٍ كل صباحٍ ومساء، وأنَّ مَن حافَظَ عليها كَفَتْهُ بإذن الله تعالى من كل شيءٍ، أي: أنَّها تدفع عنه الشرور والآفات.

وهذه مِمَّا نحفظُها ويحفظُها حتى أولادنا الصغار؛ ولذلك علينا أن نُنَشِّئَ أبناءنا على ذِكْر هذه الآيات في صباحهم وفي مسائهم، قال: «حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

✍ **وكذلك من أذكار الصباح والمساء:**

ما ثَبَتَ في صحيح البخاري من حديث شدَّاد بن أوس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنَّه قال: «سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللهمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ»[2]؛ وهذا يُسمَّى **"سيِّد الاستغفار"**.

وقد حَوَى من الأمور المتعلِّقة بالاعتراف والإقرار بألوهية الله وربوبيته وحال العبد الشئ الكثير؛ ولذلك سُمِّيَ بـ **"سيِّد الاستغفار"**، وكان الأجر المترتِّب عليه كبيرًا حتى قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).

«مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[١].

✍ ومن الأذكار كذلك:

ما جاء عند الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"كان نبيُّ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا أمسى قال:** «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ»، **وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا أي: قال:** «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ شَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ»[٢].

✍ ومن أذكار طرفَيْ النهار:

ما جاء عن أبي الدرداء -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنَّه قال: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

(٣) أخرجه شعيب الأرناؤوط في ((تخريج زاد المعاد)) (٢/ ٣٤٢).

وهذا الذِّكْر ضعَّفه الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- مرفوعًا، وصحَّحه موقوفًا على أبي الدرداء، وقال أهل العلم: **"هذا ليس ممَّا يُقال من قبيل الرأي؛ فله حُكم المرفوع** «حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ»؛ ما الجزاء؟ قال: «كَفَاهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

✍ **ومن الأذكار العظيمة المشروعة في الصباح والمساء:**

أن يقول المسلم إذا أصبح وإذا أمسَى **"سبحان الله وبحمده"** مئة مرة لِمَا ثَبَتَ في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:** «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»[1].

وفي هذا الذِّكْر العظيم جَمْعٌ بين التسبيح والحمد، وتعيين المئة لحكمةٍ أرادها الشارع، وخَفِيَ وجهها علينا، والسُّنَّة أن يعقد التسبيح بيده تأسِّيًا بالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لا بالسُّبحة أو الآلة أو نحو ذلك مما يفعله كثيرٌ من الناس؛ ففي سُنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قال: **"رأيتُ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعقِدُ التسبيح بيمينه»**.

✍ **كذلك من الأذكار الواردة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:** ما جاء في سُنن الترمذي وأبي داود أنَّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يُعلِّم أصحابه يقول: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»[2].

وتأمَّلوا معي في الفَرْق بين ذِكْر الصباح وذِكْر المساء؛ فقد جَعَلَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قوله: «وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» في الصباح، وقوله: «وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» في المساء، قالوا: رعايةً للتناسب والتشاكل؛ لأنَّ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٩١).

الإصباح: يُشبه النَّشر بين الموت، والنوم موتة صُغرى والقيام منه يُشبه النَّشْر من بعد الموت، قال تعالى: ﴿**اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[الزمر:٤٢].

والإمساء: يُشبه الموت بعد الحياة؛ لأنَّ الإنسان يصير فيه إلى النوم الذي يُشبه الموت والوفاة؛ فكان بذلك خاتمة كل ذِكْرٍ متجانسة غاية المجانسة مع المعنى الذي ذُكِرَ فيه.

✍ **كذلك من الأذكار الواردة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في طرفَيْ النهار:**

ما جاء من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- "**أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: يا رسول الله، مُرْنِي بكلماتٍ أقولهُنَّ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ. قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأرضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ**» وفي روايةٍ أخرى: «**وأنْ أقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أوْ أجُرَّهُ إلَى مُسْلِمٍ**» قال: «**قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**»[1].

فالحديث فيه تعوُّذٌ بالله من أربعة أمورٍ تتعلَّق بالشَّر:

- **الأول: شرُّ نفسي**: وشرُّ النفس يُولِّد الأعمال السيِّئة والذنوب والآثام.
- **الثاني: شرُّ الشيطان**: وعداوة الشيطان للإنسان معلومة، وقوله: «**وشِرْكِه**»: أي: ما يدعو إليه من الشِّرْك، ويُروَى بفَتْح الشين والراء «**وَشَرَكِهِ**» أي: حبائل الشيطان.
- **الأمر الثالث: اقتراف الإنسان السوء على نفسه**: وهذه نتيجةٌ من نتائج الشر عائدةٌ إلى نفس الإنسان.
- **الرابع: جرّ السوء على المسلمين**: وهذه نتيجةٌ أخرى من نتائج الشر عائدة إلى الآخرين.

وقد جَمَعَ الحديث التعوُّذ بالله من ذلك كله، فما أجمعه من حديث!

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢)، والنسائي (٧٦٩٩)، وأحمد (٧٩٦١) باختلاف يسير.

ومن الدعوات العظيمة التي كان يُحافظ عليها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كل صباحٍ ومساء، بل لا يدَعُها: ما ثَبَتَ في سُنن أبي داود وابن ماجة من حديث عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قال: **"لم يَكُنْ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يُمسِي، وحين يُصبح: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فِي دِيْنِي ودُنْيَايَ، وأَهْلِي، ومَالِي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَمِينِي وعَنْ شِمَالِي، ومِنْ فَوْقِي، وأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»**"[1].

وقد سَأَلَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذا الحديث العافية في الدنيا والآخرة، والعافية في الدِّين والدنيا والأهل والمال:

- **أمَّا سؤال العافية في الدِّين**: فهو طلب الوقاية من كل أَمْرٍ يشين الدِّين أو يُخِلُّ به.
- **وأمَّا في الدنيا**: فهو طلب الوقاية من كل أمرٍ يضُرُّ العبد في دُنياه، من مصيبةٍ أو بلاءٍ أو ضرَّاء ونحو ذلك.
- **وأمَّا في الآخرة**: فهو طلب الوقاية من أهوال الآخرة وشدائدها، وما فيها من أنواع العقوبات.
- **وأمَّا في الأهل**: فبوقايتهم من الفِتَن وحمايتهم من البلايا والمِحَن.
- **وأمَّا في المال**: فبحِفْظه مِمَّا يُتلفه من غرقٍ أو حَرْقٍ أو سرقةٍ أو نحوه.

فجَمَعَ ذلك سؤال الله الحِفْظ من جميع العوارض المؤذية والأخطار المُضرَّة.

وقوله: «**اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي**»؛ أي: عيوبي وخَللي وتقصيري وكل ما يسوؤني كَشْفه، ويدخل في ذلك: حِفظ العورة من أن تنكشف.

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٤٠١)، وابن ماجه (٣٨٧١)، وأحمد (٤٧٨٥) واللفظ له.

وقوله: «وآمِنْ رَوْعَاتِي»؛ هو من الأمن ضد الخوف، **والرَّوْعات**: جمع رَوْعة، وهو: الخوف والحَزَن؛ ففي هذا سؤال الله أن يُجنِّبه كل أَمْرٍ يُخِيفه أو يُحزنه أو يُقلقه، وذِكْر الرَّوْعات بصيغة الجَمْع إشارة إلى كثرتها وتعدُّدها.

وقوله: «اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَميني وعَنْ شِمَالي، ومِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي»؛ فيه سؤال الله الحِفظ من المهالك والشرور التي تعرض للإنسان الجهات الست، فقد يأتيه الشر والبلايا من الأمام أو من الخَلْف أو من اليمين أو من الشمال أو من فوقه أو من تحته، وهو لا يدري من أي جهةٍ قد يفجأه البلاء أو تحلُّ به المصيبة؛ فسَأَلَ ربَّه أن يحفظه من جميع جهاته.

ثم إنَّ الشر العظيم الذي يحتاج الإنسان إلى الحِفظ منه: **شر الشيطان**: الذي يتربَّص بالإنسان الدوائر، ويأتيه من أمامه وخَلْفه وعن يمينه وعن شماله ليُوقعه في المصائب، وليَجُرَّه إلى البلاء والمهالك، ولْيُبعده عن سبيل الخير وطريق الاستقامة، كما قال سبحانه في القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[الأعراف:١٧]؛ فالعبد بحاجة إلى حِصن من هذا العدو، وواقٍ له من كَيْده وشرِّه؛ وفي هذا الدعاء العظيم تحصينٌ للعبد من أن يصِلَ إليه الشيطان الرجيم من أي جهةٍ من الجهات؛ لأنَّه في حِفظ الله تعالى وكَنَفه ورعايته.

وقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي»؛ فيه إشارةٌ إلى عِظَم خطورة البلاء الذي يحُلُّ بالإنسان من تحته، كأن تُخسَفَ به الأرض من تحته، وهو نوعٌ من العقوبة التي يُحِلُّها الله -عَزَّ وَجَلَّ- ببعض مَن يمشُون على الأرض دون قيامٍ منهم بطاعة خالقها ومُبدعها؛ بل يمشون عليها بالإثم والعدوان والشر والعصيان؛ فيُعاقبون بأن تُزلزل من تحتهم أو أن تُخسَفَ بهم جزاءً على ذنوبهم كما قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٠].

✍ **ومن الأذكار العظيمة التي يجدُر بالمسلم أن يُحافظ عليها في كل صباحٍ ومساء:**

ما ثَبَتَ في مُسند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:** «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ كَتَبَ اللهُ لَهُ مائَةُ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمْسِي، وَمَنْ قَالَهَا مِثْلُ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ»[١].

فتأمَّلوا معي إلى هذا الذِّكْر عشر مرات تقول: «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»:

أولًا: تُكتَب لك مائة حسنة.

ثانيًا: تُمحَى عنك مائة سيِّئة.

ثالثًا: كأَجْر عَدْل رقبة.

وتُحفَظ يومئذٍ حتى تُمسِي، وإذا قُلتها في المساء تُحفَظ حتى تُصبِح.

✍ **ومن الأذكار التي كان يقولها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:**

ما رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبزى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: **"كان النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا أصبَح قال:** «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»[٢].

وقوله: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ»؛ أي: دِين الإسلام الذي فَطَرَ الله الناس عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٣)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٨٥٣)، وابن ماجه (٣٧٩٨) باختلاف يسير، ومسلم (٢٦٩١)، والترمذي (٣٤٦٨) مطولاً، وأحمد (٨٧١٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٤٠٤)، والدارمي (٢٦٨٨)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٨٢٩) باختلاف يسير.

وقوله: «وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ»؛ أي: وأصبحنا على كلمة الإخلاص، وكلمة الإخلاص هي: كلمة التوحيد "لا إله إلَّا الله"، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الزخرف:٢٦-٢٨].

وقوله: «وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»؛ أي: وأصبحتُ على هذه المِلَّة (مِلَّة إبراهيم خليل الرحمن -عَلَيْهِ السَّلَامُ-) وهي الحنيفية السَّمْحة، والتمسُّك بالإسلام والبُعْد عن الشِّرْك؛ ولهذا قال: «حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، وهي مِلَّةٌ مباركةٌ لا يتْرُكها ولا يَرغَبُ عنها إلَّا مَن حَكَمَ على نفسه بالغيِّ والسَّفَه؛ ولهذا قال: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[البقرة:١٣٠].

✍ **ومن الدعوات المباركات التي كان يُلازمها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-:**

ما ثَبَتَ في مُسنَد الإمام أحمد وسُنن ابن ماجة من حديث أم سَلمة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أنَّ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان يقول إذا صلَّى الصُّبْح حين يُسلِّم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»(١).

وتأمَّلوا -رَحِمَكُمْ اللهُ- كيف بدأ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- هذا الدعاء بسؤال الله العلم النافع قبل سؤاله الرِّزْق الطيِّب والعمل المُتقبَّل، وفي هذا إشارة إلى أنَّ العلم النافع مُقدَّمٌ وبه يُبدأ، كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾[محمد:١٩]؛ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

وفي البدء بالعلم النافع حكمةٌ ظاهرةٌ لا تَخفَى على مَن تأمَّل، أَلَا وهي: أنَّ العلم النافع به يستطيع المرء أن يُميِّز بين العمل الصالح وغير الصالح، ويستطيع أن يُميِّز بين الرزق الطيِّب وغير الطيِّب، ومَن لم يكُن على علم فإنَّ الأمور قد تختلط عليه فيقوم بالعمل يحسبه صالحًا نافعًا وهو ليس كذلك.

---

(١) أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٩٣٠)، وابن ماجه (٩٢٥)، وأحمد (٢٦٦٠٢) واللفظ له.

وقوله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الحديث: «عِلْمًا نَافِعًا»؛ فيه دلالة على أنَّ العلم ينقسم إلى نوعين:

- **علمٌ نافع.**
- **وعلمٌ ليس بنافع.**

وأعظم العلم النافع: ما ينال به المسلم القُرْب من ربِّه، والمعرفة بدِينه، والبصيرة بسبيل الحق الذي ينبغي أن يسير عليه.

وقوله في الحديث: «وَرِزْقًا طَيِّبًا»؛ فيه إشارة للرِّزْق إلى أنَّ الرِّزْق ينقسم إلى نوعين:

- **طيِّبٌ.**
- **وخبيث.**

والله طيِّبٌ لا يقبَل إلَّا طيِّبًا.

وقوله في الحديث: «وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا» وفي رواية «عَمَلًا صَالِحًا»؛ فيه إشارة إلى أنَّه ليس كل عملٍ يتقرَّب العبد به إلى الله يكون متقبَّلًا؛ بل المُتقبَّل هو: العمل الصالح فقط.

✍ **كذلك مِمَّا ذَكَرَه أهل العلم من الأذكار التي تُلحَق بأذكار الصباح:**

ما رواه مسلم عن جُويْرية -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أنَّ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- خَرَجَ من عندها بُكرةً حِين صلَّى الصُّبح، وهي في مسجدها، أي: في موضع صلاتها، ثم رَجَعَ بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا!» قالت: "نعم" قال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بما قُلْتِ منذُ اليومَ لَوَزَنَتْهُنَّ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ عددَ خلْقِهِ، ورِضَا نَفْسِهِ، وزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدَادَ كَلِماتِهِ»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

قال ابن القيِّم -رَحِمَهُ اللهُ- في شَرْح هذا الحديث وبيان ما فيه، قال: **"وهذا يُسمَّى الذِّكْر المُضاعَف، وهو أعظم ثناءاً من الذِّكْر المُفرَد، وهذا إنَّما يظهر في معرفة هذا الذِّكْر وفهمه"**.

✍ **كذلك مِمَّا وَرَدَ في أذكار الصباح والمساء:**

قراءة آية الكُرسي ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥].

وفي القصة التي ذَكَرَها أو رُوِيَتْ عن أُبيِّ بن كعب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- من مرور الشيطان عليه، وكان يأخذ من التَّمر، قال في آخرها في المرة الآخرة قال له لمَّا سأله: **"ما يُجِيرنا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥]؛ إذا قُلتها حِين تُصبح أُجِرْتَ مِنَّا إلى أن تُمسِي، وإذا قلتها حِين تُمسِي أجِرتَ منَّا إلى أن تُصبح"**؛ فغدا أُبَيّ إلى النبي **-صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فأخبره فقال: «صَدَقَ الْخَبِيثُ»**[1].

✍ **كذلك من الأذكار التي تُقال في المساء:**

ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري، قال: **"قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»**؛ التي هي ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:٢٨٥] إلى نهايتها.

قال أهل العلم: قِيل معناه: **"كَفَتَاه من كل سوءٍ"**.

وقِيل: **"كَفَتَاه من شر الشيطان"**.

وقِيل: **"دَفعتا عنه شر الإنس والجن"**. وقِيل غير ذلك.

---

(١) أخرجه ابن حبان (٧٨٤).

هذه بعض الأذكار، وهناك أذكار لم أذْكُرها؛ لكن هذه البعض، والمقصود هو: بيان أهمية الذِكْر، وبيان أهم الأذكار، وبَقِيَ الآن أن نتكلَّم عن شيءٍ من دلالات هذه الأذكار؛ **إخواني الأفاضل**، لا بد أن نعلم أنَّ هذه الأذكار لم تُشرَع فقط لتُكرَّر باللسان دون التنبُّه إلى معانيها ومقصودها ودلالاتها.

ابن القيِّم له كلمة جميلة في هذا الباب، يقول: **"وأفضل الذِّكْر وأنفعه ما واطأَ فيه القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية، وشَهِدَ الذَّاكِر معانيه ومقاصده"**[1] انتهى كلامه رَحِمَهُ اللهُ.

ومَن أتى بهذه الأذكار المأثورة دون استحضارٍ منه للمعنى ولا تعقُّل للدلالة؛ فإنَّ تأثيرها يكون ضعيفًا، كذلك لا بد من اليقين القلبي بهذه الأذكار وبأثرها؛ ولذلك قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في سيد الاستغفار: «مَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[2].

من الدلالات -وفي الحقيقة تحتاج إلى بسط أكثر؛ لكن نذْكُر منها ما يتناسب مع المقام-:

أولًا: لا بد أن نعلم أنَّ أذكار الصباح والمساء فيها تأكيدٌ على توحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تأكيدٌ على أنواع التوحيد الثلاثة:

- **توحيد الألوهية.**
- **وتوحيد الربوبية.**
- **وتوحيد الأسماء والصفات.**

فكل ذِكْرٍ فيه «اللَّهُمَّ»، وفيه «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، وفيه الاعتراف بالعبودية لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ فهو تأكيدٌ لألوهية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) الفوائد للإمام ابن القيم ص (١٩٢)

(٢) سبق تخريجه.

وكذلك فيها براءةٌ من الشِّرْك، كقول الذَّاكر: «خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ»، وقول: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(١)؛ هذا كله في:

إثبات توحيد الألوهية: إثبات العبادة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأنَّه المستحقُّ للعبودية، والبراءة من الشِّرْك.

وهذا يقوله ويبدأ به الإنسان في أول يومه وفي أول ليلته؛ فهذا أَمْرٌ عظيمٌ جدًّا يرسِّخ الاعتقاد في النفس، ويُرسِّخ أَمْرَ أصول العقيدة في النفس.

إثبات توحيد الربوبية: كقوله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الذِّكْر: «رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ»؛ فلا يخرُج شيءٌ عن ربوبيته، وهو المالك لكل شيءٍ، وهو سبحانه رب العالمين.

وفيه إثبات الكمال لله تعالى والتنزيه من النقائص: فالله -عَزَّ وَجَلَّ- كاملٌ لا يحتاج إلى أحد، والناس والخَلْق يحتاجونه هو مالك المُلْك، وهو مُدبِّر الكون ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾[آل عمران:٢٦].

كذلك في أذكار الصباح والمساء إثبات للأسماء والصفات العُلا: فإنَّ غالب هذه الأسماء وغالب هذه الأذكار تحتوي على أسماء الله -عَزَّ وَجَلَّ-، والدعاء بها، مثل: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(٢)؛ وفي هذا امتثالُ العبد لأَمْر ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لمّا قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف:١٨٠]. فأنت لمَّا تقول: **"بسم الله"** أي: بكل اسمٍ لله «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ فأنت الآن تسأل الله -عَزَّ وَجَلَّ- بأسمائه الحسنى أن يكفِيَك الشر.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

كذلك في هذه الأذكار إثبات الكمال لله ونَفْي النقائص عنه: وهذا في مثل قول النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»؛ التسبيح فيه تنزيهٌ لله عن النقائص والعيوب، والحَمْد فيه إثباتُ الكمال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

هذا الأمر الأول: أنَّ أذكار الصباح والمساء فيها تأكيدٌ على توحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بأنواعه الثلاثة، فإذا ذَكَرْتَ هذه الأذكار فتأمَّلها، وانظُر:

- أين توحيد الألوهية؟
- وأين توحيد الربوبية؟
- وأين توحيد الأسماء والصفات؟

وانظُر إلى الأسماء الحُسنى التي تستعملها، وتأمَّل معانِيها؛ فهذا كذلك يزيدُك لذةً وحلاوة عندما تذْكُر هذه الأذكار.

ثانيًا: أذكار الصباح والمساء تحتوي على جملةٍ من الأدعية، والدعاء شأنه عظيم؛ فهي عبادة عظيمة، «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»[1] كما قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وهذه الأدعية فيها توسُّلات بجملةٍ من التوسُّلات المشروعة، منها:

التوسُّل إلى الله - سُبْحَانَهُ وتَعَالَى- بأسمائِهِ الحسنى وصفاته العُلا.

ثانيًا: التوسُّل إلى الله بالعبادة.

ثالثًا: التوسُّل إلى الله بحال العبد وفقره، وتقصيره، وحاجته إلى ربِّه واستعانته به، كقوله: «أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ»؛ وهذا فيه تذلُّل وخضوع وانكسار بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجة (٣٨٢٨).

قول المسلم في كل صباح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»[١]؛ هو استعانة منه في صباحه وأول يوم بربِّه سبحانه بأن يُيسِّر له العسير، ويذلِّل له الصِّعاب، ويُعينه على تحقيق غاياته المباركة الحميدة.

كذلك فيها توسُّلات بأفعال الله تعالى، كقول الذَّاكر: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ»[٢].

«بِكَ أَصْبَحْنَا»؛ أي: بنعمتك وإعانتك وإمدادك أصبحنا، أي: أدركنا الصباح، وهكذا المعنى في قوله: «وَبِكَ أَمْسَيْنَا».

ومثله: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأرضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ»[٣]؛ كذلك هذا فيه توسُّلٌ إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- بربوبيته وأفعاله.

كذلك هذه الأذكار احتَوَتْ على أغلى المطالب، وسؤال الله -عَزَّ وَجَلَّ- خيرَيْ الدنيا والآخرة، ومن ذلك: سؤال الله العافية «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ»[٤]؛ هذا الدعاء أو هذا الذِّكْر عظيمٌ جدًّا، كذلك من الأذكار التي لم أذْكُرها أنا: «اللَّهمَّ عافِني في بَدَني، اللَّهمَّ عافِني في سَمْعي، اللَّهمَّ عافِني في بَصَري، لا إلهَ إلَّا أنتَ»[٥]؛ فسؤال الله العافية من أعظم العطايا أو من أعظم الأسئلة، والعافية من أعظم العطايا.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠)، وأحمد (٢٠٤٤٦)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٨٥٠) باختلاف يسير.

روى الترمذي عن العباس عم النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: **"قُلتُ: يا رسول الله، علِّمْني شيئًا أسأله الله -عَزَّ وَجَلَّ-. قال: «سِلْ اللهَ الْعَافِيَةَ» فمكثْتُ أيَّامًا ثم جئتُ فقلتُ: يا رسول الله، علِّمني شيئًا أسأل الله. فقال لي: «يَا عَبَّاس، يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرة»**[(١)].

وفي المُسند وسُنن الترمذي عن أبي بكر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أنَّ النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ؛ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ**»[(٢)].

فلو تأمَّلتُم هذه الأدعية لوجدنا فيها جملة من المطالب العظيمة، مثل قول النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا**»[(٣)]؛ فالعلم النافع والرِّزْق الطيِّب والعمل الصالح من خير ما يرزق الله العبد.

كذلك من الدلالات التي ذَكَرها أهل العلم في مسائل الاعتقاد: دلَّ دعاء الله -عزَّ وجلَّ- بهذا الذِّكْر «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**»[(٤)]؛ دلَّ على أنَّ القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، لماذا؟

قالوا: لو كانت كلماته مخلوقة لَكانت الاستعاذة بها شِرْكًا؛ لأنَّها استعاذة بمخلوق، ومن المعلوم أنَّ الاستعاذة بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته شِرْك؛ فكيف يصِحُّ أن يُعلِّم النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أُمَّته ما هو شِرْكٌ ظاهر، وهو الذي جاءهم بالتوحيد الخالص؟!

فقوله: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ**»؛ يدلُّ على أنَّ كلام الله -عزَّ وجلَّ- غير مخلوق، وأنَّه كلامٌ يختلف عن كلام البشر، وكلام الله صفة، والصفة تتبع الذات.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥١٤)، وأحمد (١٧٨٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٥٨).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

خامسًا: من الدلالات في أذكار الصباح والمساء:

حِفْظ العبد من كل شرٍّ وسوء، فقد يحفظه الله من وقوع الشر، وقد يُخفِّف أثره عليه.

وبالتأمُّل نرى أنَّ هذه الأذكار احتوت على الاستعاذة من الشرور جملةً، وخصَّت بعض الشرور بالذِّكر، يعني: من الأذكار الواردة «**رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ**»(١)؛ والمراد بـ «**الْكَسَلِ**»: عدم انبعاث النفس للخير مع ظهور القُدرة عليه، ومَن كان كذلك فإنَّه لا يكون معذورًا؛ بخلاف العاجز فإنَّه معذورٌ لعدم القُدرة.

والمراد بـ «**سُوءِ الْكِبَرِ**»؛ أي: ما يُورثه كِبَر السن من ذهاب العقل واختلاط الرأي، وغير ذلك مِمَّا يسوء به الحال.

كذلك وَرَدَ في الذِّكْر «**رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**»(٢)؛ أي: أستجِير بك يا الله من أن ينالني عذاب النار وعذاب القبر، وإنَّما خصَّهما بالذِّكْر بين سائر العذاب لشدَّتهما، ولعظيم شأنهما؛ فالقبر أول منازل الآخرة، ومَن سَلِمَ منه سَلِمَ مِمَّا بعده، والنار ألمها عظيم وعذابها شديد.

كذلك من الشرور التي استعاذ منها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- -هي موجودة في أذكار الصباح والمساء-: « **أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ أو وَشَرَكِه، وأنْ أقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أوْ أجُرَّهُ إلَى مُسْلِمٍ**»(٣)؛ وهذا جَمْعٌ بين التعوُّذ بالله من أصول الشر ومنابعه، ومن نهاياته ونتائجه.

سادسًا: من الدلالات: الأجر العظيم المترتب على المحافظة على هذه الأذكار، يعني: ذِكْرٌ يسير لكن الأجر المترتب عليه كبير جدًّا، قال في سيد الاستغفار: «**مَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»(٤)،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

وقال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ كَتَبَ اللهُ لَهُ:

أ- مائَةُ حَسَنَةٍ.

ب- وَمَحَا عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ.

ج- كَانَتْ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ.

د- حُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمْسِي[1].

إذًا -إخواني الأفاضل- هذه بعض الدلالات التي يُمكن أَنْ تُستنبط من أذكار الصباح والمساء، وما تَرَكْتُ أكثر مِمَّا ذَكَرْتُ؛ لكن لا يتَّسِعُ المقام لذِكْر هذه الدلالات، ولعلَّ الله -عزَّ وجلَّ- أن يُيسِّر في محاضرةٍ أخرى أن نؤكِّد على الدلالات بصورةٍ تفصيلية أكثر بإذن الله.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنِي وإياكم بما سمعنا؛ إنَّه على كل شيءٍ قدير، هذا والله أعلم.

سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلَّا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

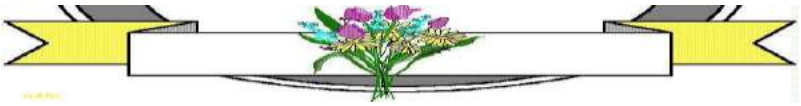

(١) سبق تخريجه.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية
ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet
② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet
③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/
④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet
⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))
⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j
⑦ 【 يوتيوب Youtube 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 تيك توك TikTok 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 في كي Vk 】
https://vk.com/baynoonanet
【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١/
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

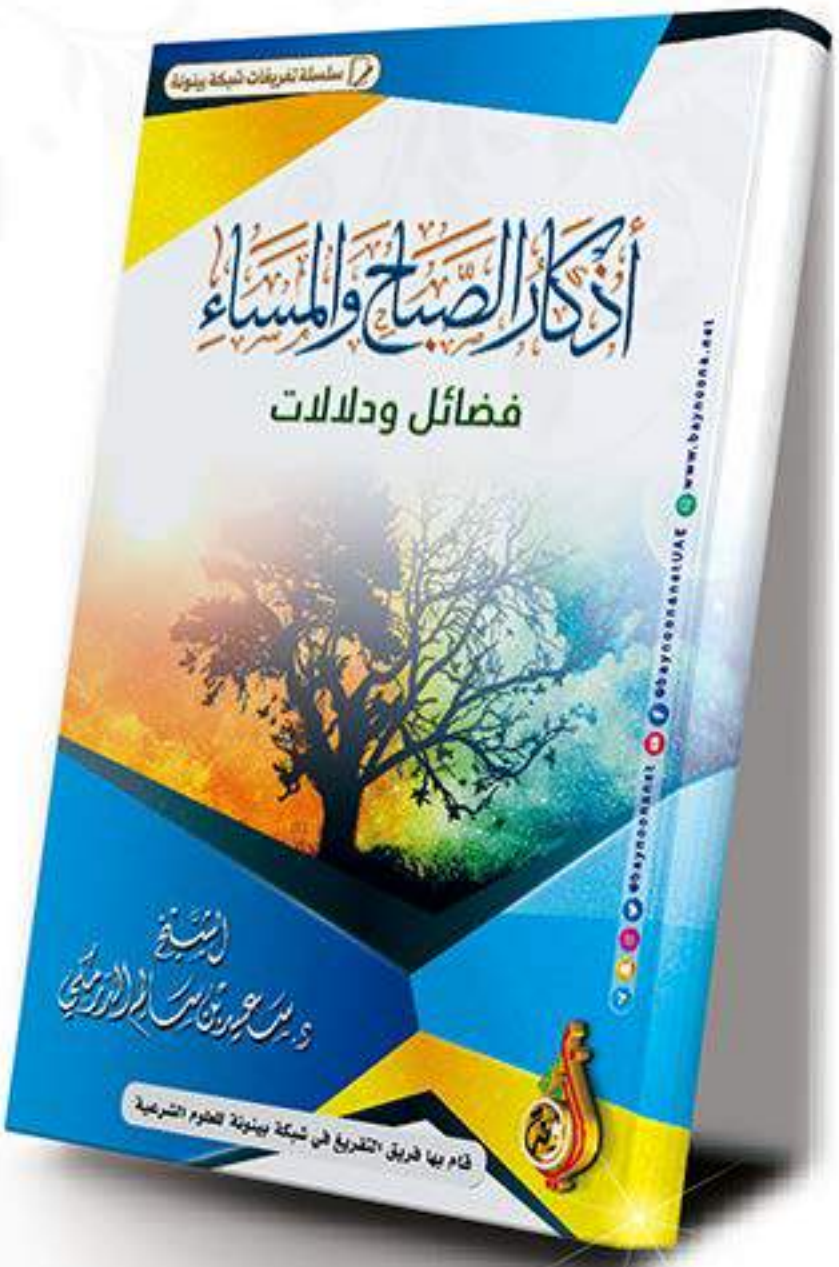

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat